

السلام عليكم وعيد فصح سعيد. وهذه هي عظتنا اليوم من إنجيل لوقا الاصحاح 24 من الآية الأولى الى الآية 12. اليكم قراءة النص باسم ربنا يسوع المسيح:

ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَوَّلِ الْفَجْرِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحَنُوطِ الَّذِي أَعَدَدْنَهُ وَمَعَهُنَّ أَنْاسٌ. فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدْخَرًا عَنِ الْقَبْرِ فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ قَالَا لَهُنَّ: لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ! أُنْذِرَنَّ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنْاسٍ خُطَاةٍ وَيُصَلَّبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ. فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَخْبِرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ. وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ هَذَا لِلرُّسُلِ. فَتَرَايَ كَلَامَهُنَّ لَهُمْ كَالْهَدْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. فَقَامَ پَطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ فَانْحَنَى وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحَدَّهَا فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ.

هذه كلمة الله

وقال الملاك للنساء: لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ، إنه لَيْسَ هُنَا لَكِنَّهُ قَامَ. يسوع قام. حقا قام. القبر فارغ. بموته يسوع سحق الموت وأنار الحياة والخلود. هذا هو إنجيل الله المفرح الذي أرسل ابنه في جسد إنسان وهكذا تمكّن أن يموت ليقضي على الموت وعلى من له سلطان الموت، أي إبليس، ويحررنا من العبودية والخوف لحياة أبدية. يسوع قام. فأين يا موت شوكتك وأين يا موت نصرتك؟ يسوع هو الذي مات مرة واحدة ليحل مشكلة الخطايا. يسوع ابن الله قام. هللوا. بشر به الملاك. تأكدت منه المؤمنات. راقبه بطرس ويوحنا.

القبر الذي وُضع فيه يسوع كان محفور في صخر كان يملكه مؤمن اسمه يُوسُفُ كَانَ هُوَ
أَيْضاً تَلْمِيزاً لِيَسُوعَ. هُوَ جَاءَ وَطَلَبَ مِنْ بِيلاطس جسد يسوع فَأَخَذَ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ
وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَرَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ
وَمَضَى. وَجَاءَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ وَسَجَدُوا أَمَامَ بِيلاطس فَأَعْطَاهُمْ الْإِذْنَ أَنْ يَوْضِعُوا
حُرَّاسَهُمْ أَمَامَ الْقَبْرِ فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ.

وَبَعْدَ السَّبْتِ عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، الْإِحْدَى، جَاءَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنِ
الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. مِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. وَأَمَّا لِلْمَرَاتَيْنِ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ: لَا
تَخَافَا أَنْتُمَا فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الَّذِي صَلَبَ. وَكَانَ الْقَبْرُ فَارِغاً. يَسُوعُ لَا يَوْجَدُ فِيهِ.
الْمُنْدِيلَ وَالْأَكْفَانَ هُنَاكَ. هَذَا أَعْظَمُ خَبْرٍ لِلبَشَرِيَّةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ. الْحَيَاةُ الَّتِي الْإِنْسَانُ
هُوَ عَطْشَانٌ إِلَيْهَا أَعْطَاهَا لَهُ اللَّهُ مَجَاناً بِنِعْمَتِهِ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ إِذْ أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.

يسوع قدّم حياته وهو عالم بما كان ينتظره من الآلام والموت على الصليب. قال لليهود مرة:
مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا
كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا
يُرْضِيهِ. يسوع الكائن منذ الابد تواضع لحين. وهو لم يأت الى العالم من نفسه ولم يختره الله
من بين الناس. الله عينه قبل تأسيس العالم ليخلص البشرية بموته الكفاري. الله أعلنه بأنبيائه
الذين تنبأوا عن ولادة يسوع من عذراء وتنبأوا عن آلامه وعن موته. وَلَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ
أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ عُفْرَانَ الْخَطَايَا.

كل ما حدث ليسوع من ولادته الى صلبه ودفنه وقيامته كان مذكور في شريعة موسى وكتب
الأنبياء والمزامير. كان الرب يسوع يعلم منذ طفولته سبب ظهوره على الأرض. لما كان
والديه مريم ويوسف يبحثان عنه وهم يظنون أنهم فقدوه، وجداه أخيراً في الهيكل يتحدث مع
شيوخ إسرائيل. فَقَالَ لَهُمَا: لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِي عَنِّي، أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا
لِأَبِي؟ وكان يسوع في الثانية عشرة. من ذاته كان يسوع يعلم من هو.

يسوع هو مولود من الله وليس مخلوق. كما جاء في سفر المزامير: **وها أنا أعلن ما قضى به الرب: قال لي الرب: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك.** ونجد هذه الحقيقة في معمودية يسوع من يوحنا المعمدان. يقول الانجيل: **فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلوُفْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.** لكن، لماذا صنع الله جسدا لكلمته وتركه يموت على الصليب؟

لان هذه كانت الطريقة الوحيدة يستعملها الله ليبطل الموت وينير الحياة والخلود بالإنجيل. أجرة الخطية هي الموت وبدون سفك دم لست مغفرة خطية. ويسوع جعل خطية من أجلنا لنكون نحن بر الله فيه. هذه خطة الله منذ فجر الخليقة ليقربنا اليه عن طريق الايمان وهذا ما حدث هناك على الصليب. لما كان يسوع مسمر على الصليب، يقول الكتاب أن **جَبَابُ الْهَيْكَلِ انشَقَّ مِنْ وَسْطِهِ.** معناه أن الدخول الى الله هو مفتوح بفضل يسوع المسيح له المجد.

عَظِيمِ سِرِّ الْقُوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ. هذا هو يسوع ابن الله الذي جاء من السماء، ولد من امرأة، بشر بالانجيل، أعلن سلطانه على الأرض وتحت الأرض. ويقول لوقا أنه في اليوم الأول من الأسبوع باكرا جدا جاءت بعض النساء إلى القبر حاملات الحنوط الذي هيأته فوجدن أن الحجر قد دحرج عن القبر. ولما دخلن لم يجدن جثمان الرب يسوع.

وَفِيمَا هُنَّ مُتَحِيرَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَعَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهُهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ قَالَا لَهُنَّ: لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ يَا لَهُ مِنْ سَوَالٍ. يَا لَهُ مِنْ خَبْرٍ. لماذا تبحثن عن الحي بين الأموات؟ إنه ليس هنا ولكنه قد قام. أول من شهد أن يسوع قام من الموت هو الملاك. قيامة يسوع ليست امر تاريخي مضى. إنها حقيقة مستمرة ثابتة في حياة المسيحيين وهي ضمير كنيسة الله - قيامة يسوع الرب هي أساس الايمان لانه لو لم يكن المسيح قد قام لكان تبشيرنا عبثا وإيماننا عبثا ولكننا في خطايانا بلا رجاء. أما الآن فالمسيح قد قام من بين الأموات. له المجد والسلطان في السماء وعلى الأرض.

كثيرون يعتبرون يسوع نبيا عظيما مولود من العذراء ولكنه ليس ابن الله ولم يمت على الصليب لكنه مرفوع. أصحاب هذه العقيدة هم موتى روحيا والرب يسوع لا يوجد بينهم ولهذا هم محبوسين في سجن الخطية يتحكم فيهم إبليس عدو الحياة حتى يحررهم الرب يسوع. الله يدعوهم ايضا إلى التوبة والإيمان بابنه الوحيد الذي مات هو على الصليب حتى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له حياة جديدة وأبدية إلهية. الله صالحنا مع نفسه بواسطة يسوع ربنا الحي. صعب على الانسان الطبيعي أن يؤمن بهذه الحقيقة لانه ما يبحث على معرفة الله والمسيح من كل قلبه. يسوع ليس نبيا عظيما مسجل في كتاب ديني وتاريخي، إنه ابن الله وهو يتجاوز التاريخ والوقت. هو القيامة والحياة. طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا.

ولنا نحن اليقين أن الروح الذي أقام يسوع من بين الأموات الذي يسكن فينا، هو يحيي أيضا أجسادنا الفانية ويجدد أرواحنا وهو يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله الاب. فَلتَنَمَسَّكَ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخاً لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. وَاللَّهُ السَّلَامُ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا يَسُوعَ بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ لِيُكَمِّلَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ عَامِلًا فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. وأقول لكم أيضا: عيد فصح سعيد وافرحوا في الرب كل حين. آمين